العدد 3698 - السنة الثالثة عشرة
الجمعة 27 شوال 1441 - الموافق 19 يونيو 2020
Friday 19 June 2020 - No.3698 - 13 th Year

الوليعي مسلم

شهيد الحب العذري

، هذه القصة والقصيدة لأحد افراد قبيلة جهينة العريقة..... تدور أحداث هذه القصة في الزمن الماضي أي ما يقارب الـ200 سنة رجل من أبناء البادية من قبيلة جهينة قريب من جبل رضوى شمال ينبع كان عمره 10 سنوات واسمه مسلم ولقب بعد هذه القصة بلقب «الوليعي مسلم» لتولعه بمحبوبته. وقصته انه كان يتيم وصغير بعمره وكانوا ربعه بادية يربعون لين يوصلون الشفا بين تيما وحايل بوقت الربيع ثم يرجعون لدياره وشاءت الأقدار بما انه يتيم انه يعمل راعي عند قبيلة مجاوره لقبيلته وكانت تسرح معه بالأبل بنت معزبه واسمها ظبيه وكانت اصغر منه بسنتين وكانوا أطفال قياسا على أعمارهم بوقتنا الحالي.

كان مسلم يحب ظبيه وكل ما كبر يكبر حبه لها حتى أصبحوا في عز شبابهم لكنه لا يعلم هل ظبيه تحبه أم لا فقرر أن يسأل عجوز عنها قالت له انا مالك عندي علاج بس لك عندي خطه والخطه هي انك تسوي نفسك مقروص واللي يخاف عليك هو اللي راح يمص الدم عنك وفعلا اتى وسط البيوت وقام يصرخ وكانه مقروص وصاحوا العرب يامن يمص له الدم ومع الصراخ تسللت ظبيه مسرعه وحين رانه انه مسلم اخذت ابهام رجله

وقامت تمص الدم فعرف انها تحبه وذهب الى الأبل ولحقته ظبيه وكلمها بأمر الزواج وحبه لها سمعت اخت ظبيه حديثهما فاخبرت والدها وقالت له ووصل الخبر لأبناء عمها فتوعدوه رجعت ظبيه واحسست انهم علموا عنهم رجعت لمسلم وقالت له اركب الذلول الفلاني وارجع لاهلك وحطت بخف الذلول ابره عشان يسرع اتوا ابناء عم ظبيه راكبين على الجيش ويحدون ويقولون مسلم لو مسكناه قطعنا كف يمناه فركب على الذلول وراح لديرته برضوى ويوم وصل هناك كان له اخ من امه اسمه سويلم وكان هو اللي داريه ويعطف عليه.لكن مسلم تغيرت حالته ولا يتكلم ولا ياكل حاولوا بشتى الوسائل انه يتكلم بس ما تكلم وجلس مريض فتره طويله وتحيل واخوه احتار بحالته وقرر انه يذهب به الى كاهنه عندهم قالت له طلعه ضلع رضوى فووق اذا كان عنده علم يبي يقوله لك واذا كان شاعر يبي يقول قصيده وفعلا طلع اخو الوليعي رضوى واخذ معه مسلم وكان الوقت ربيع والجبل فوق سهل وله هويه كبيره اللي يطلع له يمد نظره على مسافه بعيده ويوم طلعو فوق قام سويلم وشب النار وعمل القهوه وللأن مسلم ما يتكلم وقال سويلم لمسلم انا ابروح انقنص وانت خلك هنا يريد ان يعلم مابه لعله يستهيض ويقول شعرا قام مسلم من مكانه واتى على راس الهويه وجلس يخايل بعيونه فوق وتحت ومد نظره جهة ديار ظبيه وكانها يشوف الطلحه اللي كانو ينامون عندها ويتخيل ظبيه وايامها معه وتكلم بس تكلم بقصيده والقصيده على طرق الهلاليين وطرق الهلاليين معروف تقول القصيده :

يقول الوليعي والوليعي مسلم
من دامت ايام الصبا له دام
لو إن عجات الصبا يجبرته
كما يجبر الجابر كسير عظام
ليالي الهوى مثل الربيع ليا زهى
وش حيلتي ما للربيع مقام
قاري قراني يوم قرصت بهامي
غر وصغير ما عليه لثام
قراني وهو يسفح من الدمع ناظره
ليته قراني والعيون نيام
رقيت في رضوى ورضوى منيفه
واخيل في عيني جنوب وشام
اخيل في عيني طلحة ناعمية
سلام يادار الحبيب سلام
يامرتع لذوق توي لقيته
في خشم و«علة» من يمين ردام
يالينني يوم دنتني منيتي
بديار «ظبية» عن ديار تهام
انا جيتكم من راس رضوى عشيّة
كما شن غرب باد منه وذام

وهذا البيت الاخير قاله يوم نوى يرمي روحه من الجبل احس اخوه انه يريد ان يرمي نفسه من الجبل وركض عليه فعلا الا انه لم يلحق الا على عباته واخذها ونزل تحت وجد مسلم ميت وراسه ما بقى منه الا جدايله وحزن عليه حزن شديد واخذ جدايله وحطها على بدرره او شنه وركب الجمل اللذى اتى به مسلم من الديره التى كان بها وقال لازم اروح للبنت التى تسببت عليه واراها وفعلا ذهب الى ديرتها وجعل نفسه يبحث عن جمل ضائع ويسال الناس اتت ظبيه من بين الناس له مسرعه قالت له اسالك بالله راع القرون هذي حي والا ميت قالها راعي الجدايل هذي اتي مريض ولا يتكلم وطلعناه راس رضوى وقال لها القصيده فما كان منها الا انها شهقت وماتت رجع سويلم اخو مسلم لديرته وكان متاثر بقصة الهوى هذي فنهيض ببيتين يقول فيها :

والله ما لوم الوليعي ولو طاح
من راس رضوى والعوض به عباته
مير اذهنوني عند هبات الارياح
لا ذب عمري ثم اسوي سواته

مويضي البرازية

، هذه القصة جرت على الشاعرة المعروفة مويضي البرازية وهي شاعرة مشهورة بقوة المعنى وحسن الأسلوب وابتكار المعاني
مثل قولها:
«اللي يتيه الليل يرجي النهارا
واللي يتيه القايلة من يقديه»؟!
تقول اللي يتيه بالليل بامكانه انتظار الصباح وإذا أصبح يرى طريق اتجاهه لكن المشكلة الذي يتيه بالنهار كيف يهتدي لطريقه

كانت مويضي تغني على أولادها وعلى صديقاتها ولها صوت رنان وتوسع صدرها مع نساء اهل القرية التي تسكن فيها وسمعوها تكرارا فغضب عليها بعض المتحمسين للدين وشكوها على الإمام «فيصل بن تركي» رحمه الله فارسل الأمام فيصل واحدا من رجاله يدعى «سلامه» فضربها ونهرها وهددها أن لاتعود إلى الغناء مرة أخرى وفي أحد الأيام كان بجانبها حمامة تلعي وتغني فقالت مويضي أبياتا تنصح الحمامة وتحذرها عن الغناء خوفا عليها من سلامة وتقول بالأبيات تسند على هذه الحمامة اذهبي غني في مكان غير هذا المكان الذي أتاها سلامة فيه وتشير على الحمامة بالذهاب إلى الفرعة بلاد الوادعين من الدواسر تقول أنهم يعزون الجار ويحمون الدخيل وتبتعد عن الأشخاص الذين شكوها

على الإمام فيصل عند الغناء الذي بينها وبين نفسها وأولادها تقول مويضي:

ياسعد عينك بالطرب يالحمامة
ياللي على خضر الجرايد اتغنين
عزي لعينك وان درى بك سلامة
خلاك مثلي يالحمامة تونين
كسر اعظامي كسر الله اعظامه
شوفي مضارب شوحطه بالحجاجين
جاني يقول مروحينه عمامه
الله يخرب ديرة لاصفر العين
ان كان ودك بالطرب والسلامة
عليك بالفرعة ابلاد الوادعين
تنحري ربع ثفك الجهامة
فكاكه القالات بالعسر واللين
دخيلهم ماأحد على الحق ضامه
لوهو ضعيف الحال مايلحقه دين